له سبحانه والبراءة من كل معبود سواه والقيام بذلك علما وعملا فان هذا هو اصل الدين وقاعدته و
هو الحكمة التي لاجلها خلقت الخليقة وشرعت الطريقة وارسلت لاجلها الرسل وبها انزلت الكتب
وجميع احكام الامر والنهي تدور عليها وترجع اليها وقد رايتم ماحدث في هذا الاصل العظيم من
الاضاعة والاهمال والاعراض عن حقائقه وواجباته حتى ظهر الشرك وظهرت وسائله وذرائعه
ممن ينتسب الى الاسلام ويزعم انه من اهله وذلك باسباب منها الجهل بحقيقة ما امر الله
به ورضيه لعباده من اصول التوحيد والاسلام وعدم معرفة ماينافيه ويناقضه او يضاد الكمال
والتمام من موالات اعداء الله على اختلاف شعبها ومراتبها فمنها المكفرات والموبقات
ومنها مادون ذلك والكبر ذنب واضله واعظمه منافات لاصل الاسلام نصرة اعداء الله و
معاونتهم والسعي فيما يظهر به دينهم وماهم عليه من التعطيل والشرك والموبقات العظام و
كذلك انشراح الصدر لهم وطاعتهم والثناء عليهم ومدح من دخل تحت امرهم وانتظم في سلكهم
وكذا ترك جهادهم ومسالمتهم وعقد الاخوة والطاعة لهم وماهو دون ذلك من تكثير سوادهم و
مساكنتهم ومجامعتهم و يلتحق بالقسم الاول حضور المجالس المشتملة على رد احكام الله واحكام
رسوله والحكم بقانون الفرنج والنصارى والمعطلة ومشاهدة الاستهزاء باحكام الاسلام و
اهله ومن في قلبه ادنى حياة او ادنى غيرة لله وتعظيما له يأنف ويشمئز من هذه القبائح و
مجامعة اهلها ومساكنتهم ولكن ما لجرح بميت ايلام فاليتق الله عبد يؤمن بالله واليوم الآخر
وليجتهد فيما يحفظ ايمانه وتوحيده قبل ان يزل القدم فلا ينفع حينئذ الاسف والندم
ومن اهم المقاصد الشرعية والمطالب العلية جهاد اعداء الله ومن صد عن دينه الذي
ارتضاه وقد اوجب الله سبحانه الجهاد في سبيله واكده ورغب فيه ووعد اهله بما
اعده لاوليائه واهل طاعته من مرضاته وكرامته ومجاورته في دار النعيم قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى آخر السورة فانظر الى ما دلت عليه
هذه الآية الكريمة من لطافة الخطاب والارشاد الى مناهج الهداية والصواب وما رتب على ذلك
من غاية الفوز ومنتهى السعادة وما فيها من البشارة بكل فلاح ونجاح في العاجل والآجل وانظر كيف
ختم السورة بأمر عباده المؤمنين ان يكونوا انصار الله وان يقتدوا بمن سلف من الصالحين وانظر الى حكم
به من ايمان من نصره وقام بما امر به وتأمل كفر الطائفة المعرضة عن طاعة رسله والجهاد في
سبيله وتأمل ما وعد به عباده من النصر والظهور على من خالفهم وخذلهم وكذلك قوله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا الى قوله وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين
السماء والارض وعنه صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو
مات على شعبة من النفاق فاغتنموا رحمكم الله حضور المشاهد التي يترتب عليها اعلاء كلمة الله
ونصر دينه ورسوله ومراغمة اعدائه فان هذه المشاهد من الموجبات للرحمة والمغفرة
والسعادة الابدية وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم واذا هجم العدو على بلاد الاسلام صار الجهاد فرض عين فاجمعوا امركم على جهاد عدوكم لابتغاء
مرضاة ربكم واطيعوا اولي امركم واخلصوا النية واصلحوا الطوية فانما لكل امرء ما نوى واتقوا الله
عباد الله وراقبوه مراقبة من يعلم انه يسمعه ويراه فقد رأيتم ما بلغ من مكائد الشيطان
وتفريق كلمة اهل الايمان حتى انسلخ الاكثر من الدين ولحق فئام من المسلمين باعداء الملة والدين
نسأل الله لنا ولكم العافية والثبات على دينه الذي ارتضاه لنفسه وارتضاه لعباده والسلام عليكم و
رحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وله ايضا رحمه الله وعفى عنه

رسالة

رسالة الى عبد الرحمن ابن ابراهيم ابا الغنيم يعظه فيها عن مجالسة من افتتن بموالات اعداء الله و
رسوله من العساكر الهاجمة على بلاد المسلمين والتحذير عن رسالة ابن عجلان وقد سماها الشيخ ١٥
رحمه الله حبالة الشيطان وذكر انها دهليز يفضي الى استباحة موالات المشركين والاستنصار بهم
ولذلك ذكر فيها حكم المتغلب اذا كان مسلما وان ما وقع منه من الظلم والغشم وسفك الدماء ونهب
الاموال كل ذلك لا يوجب الخروج عليه ولا نزع اليد عن طاعته وهذا نصها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف ابن عبد الرحمن الى الاخ عبد الرحمن ابن ابراهيم ابا الغنيم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته والخط
وصل وصلك الله بالفقه والبصيرة واصلح لك العمل والسريرة وما ذكرت من المحبة والمودة فما كان
لله يبقى وان طال الزمان به ويذهب ما سواه والذي اوصيك به تقوى الله سبحانه وتعالى والنظر في
سبب ما جرا عند هذه الفتنة الظلماء من المهاجرة بيننا والمقاطعة وشرحه لك فيه تذكرة وموعظة
لما وقعت الفتنة نأيت بجانبك عن الاسترشاد والاستفادة واستحسنت المرا في الدين والمحاجة
صدر منك ذلك في غير ما مجلس حتى اسأت الأدب في السوق وخاطبتني خطاب من لا يدري الحقائق
ولا يهتدي لاوضح المسالك والطرائق ونظرت بعين وغمضت الاخرى ونكبت عما هو اولى بالاصابة والاحرى
واقبلت في تلك الايام على الملا المفتونين بخطوط العساكر التي وصلت الى بلدتنا وانت تدري ما فيها
من الصد عن سبيل الله وهدم دينه ومطردات اوليائه والتنويه بذكر اعداء الله ورسله والدعوة
الى طاعتهم والدخول تحت امرهم وتخويف المسلمين منهم وقد صرح كثير بالدخول تحت امرهم وظهر الفرح
والسرور من كثير ممن يدعي الاسلام وانت ايها الرجل ممن يتردد الى هؤلاء المفتونين ويأنس ببعضهم وينبغي
الى شبهاتهم وجها لا تهم ولم تلتفت الى بحث ومحاققه والاسترشاد كما هو الواجب لله عند تلك الفتنة
والشبهات لكنك غلبت جانب الهوى واكثرت تلك الايام من مجالسة من لا ينفر ولا ينفع ولا من اغوائه ولا
ينزع وقد جاء الاثر ان من جالس صاحب بدعة نزعت منه العصمة فكيف بما هو اكبر من البدعة و
اعظم ولم يبلغني عنك تلك الايام ما يسرني من قيام لله ونصرة لدينه اللهم الا ما يجري على لسانك
من دعوى البراءة من الشرك واهله على سبيل الاجمال لا التفصيل وقد علم الله ان العبرة بالحقائق
ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال ولم تزل على ما وصفنا نظير
مع من طار وتغير علينا بالتخطئة والمرامع من اغار ومثلك كان يظن به الخير ويأسا عليه
الصاحب وانت وان لم تكن كل الفقيه والطالب فقد حنكتك التجارب وفقدتك الحوادث والمذاهب
ولولا ما عارضها من صحبة جلساء السوء الذين يدعونك الى اهوائهم واغراضهم الفاسدة لاسيما اخصهم
لديك واحبهم اليك فانه كما قيل المس مس ارنب والطبع طبع ثعلب وقد اتهم بالسعي فيما
يقوي عضد المشركين ويوهن عزم الموحدين والى الله المصير وهو الحكم بيننا وبين من اعان على
هدم الاسلام من صغير وكبير ومأمور وامير وايضا فاهل الاحسا قد اشتهر حالهم وانهم القوا السلم الى
عساكر الدولة واختاروا ولايتهم وصرحوا بطاعتهم ونفروهم بالقول وعاملوهم معاملة الاخ مع
اخيه بل جاءت خطوط التجار المترفين اولي النعمة بتزكيتهم والثناء عليهم والتصب ولذلك
لخدمتهم وقضا حوائجهم ولم يظهر لي منك قيام بحق الله عند هذه الدواهي العظام التي تمانع
الايمان والقرآن والاسلام وتنتثر منه عقد النظام والله اعلم بسرك وهو الرقيب عليك لكني احكي ما ظهر
منك في ذلك الوقت وقد ظهر اثر ما ذكرنا وعقوبة ما اليه اشرنا بما قيل لك واشتغلت بحبالة
الشيطان رسالة ابن عجلان فطرت بها طيران من لا يلوي على اهل ولا صاحب كان لم تهد العهد الرباني
والوصية النبوية واشتغلت بقراءتها وسماعها مع جماعة من العوام والصبيان وتلك الرسالة
دهليز يفضي الى استباحة موالات المشركين والاستنصار بهم على المسلمين والحكم على اهل عصر شيخ
الاسلام ابن تيمية من اهل مصر والشام بالشرك والمكفرات وفيها ان جلب عباد الاصنام الى بلاد
الاسلام والاستعانة بهم على من خرج عن الطاعة ليس بذنب ولولا ان حجاب الجهل والهوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)